

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاحتجاجات ضد مونديال قطر

(مترجم)

الخبر:

لطالما كانت هناك انتقادات لاستضافة قطر لكأس العالم 2022. لكن الآن، بدأت الانتقادات تأخذ شكل احتجاجات فعلية. فقد اختارت المزيد من فرق كرة القدم الوطنية التعبير عن معارضتها للظروف البائسة التي يتعرض لها عمال البناء في قطر. فبسبب البناء الضخم لمحطات كرة القدم استعداداً لكأس العالم القادمة، كانت قطر تتمتع بظروف شبيهة بالعبودية لعمال مواقع البناء الذين يأتون أساساً من دول آسيوية مثل باكستان ونيبال وبنغلادش والهند. وفي غضون بضع سنوات، فقد أكثر من 6000 من هؤلاء العمال حياتهم نتيجة لظروف العمل البشعة والمهددة للحياة التي يتعرضون لها في مواقع البناء! وبالمقارنة خسر الأمريكيون - بحسب الأرقام الرسمية - 4550 جندياً خلال حرب العراق كلها!

التعليق:

هدف قطر من استضافة كأس العالم هو استخدام بطولة كرة القدم كإعلان رئيسي للعلاقات العامة لنفسها. ولكن أقل ما يقال عنها إنها جاءت بنتائج عكسية، وقد تكون النتيجة عكس ذلك: كابوس كبير للعلاقات العامة يكشف الواجهة الكامنة وراء النظام الفاسد في قطر.

قطر دولة علمانية عنصرية مثل كل الأنظمة الأخرى القائمة في بلاد المسلمين. إن التمييز العنصري بين القطريين الأصليين والعمال الوافدين من آسيا يستحضر ذكريات ظروف العبودية التي تعرض لها السود في عهد العبيد الأمريكي.

يستخدم النظام الثروة النفطية الهائلة لمصالحه الخاصة. هذه الموارد القيمة، التي تنتمي في الواقع إلى الأمة وليس للعائلة المالكة في قطر، يتم استخدامها بلا مبالاة في شراء أندية كرة القدم باهظة الثمن وإقامة الأحداث الرياضية باهظة الثمن. بالإضافة إلى ذلك، يتم استثمار حصة ضخمة من مليارات النفط القطرية في الغرب، وهو الأمر الذي يسعد القوى الغربية، بدلاً من الاستثمار في الابتكار والبحث والصناعة الثقيلة في العالم الإسلامي.

ومع ذلك، فإن خيانة النظام القطري لا تبرر النفاق الصارخ للمنتخبات الأوروبية لكرة القدم. لم يبد المنتخب الهولندي والألماني اللذان اختارا الاحتجاج على مونديال قطر في قطر أدنى انتقادات للجزار من موسكو، بوتين، عندما أقيم مونديال روسيا عام 2018، رغم المذابح الروسية بحق المسلمين في سوريا التي كانت تحدث في العراق ليراها الجميع.

القرارات السياسية، مثل الاحتجاج على بلد آخر، لا يتخذها فريق وطني دون قيادة الاتحادات الرياضية الوطنية، التي تعتمد على السياسة. بمعنى آخر، هذه الاحتجاجات هي نتيجة قرار سياسي اتخذته بعض الدول الغربية.

ومع ذلك، لم يكن لهذه الاتحادات الرياضية أي تعليقات على استضافة روسيا لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية في عام 2014 أو على استضافة الصين المرتقبة لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية لعام 2022، على الرغم من معاملة الصين الوحشية لمسلمي الإيغور. كما لم تكن هناك أي احتجاجات ضد استضافة الولايات المتحدة لكأس رايدر في عام 2016، على الرغم من أنه كان معروفاً في ذلك الوقت أن الولايات المتحدة قد ذبحت مسلمين عراقيين بأسلحة كيميائية مثل الفوسفور الأبيض.

إن واجهة ما يسمى بالإنسانية و"حقوق الإنسان"، التي تختبئ الثقافة الأوروبية الليبرالية وراءها لعقود من الزمان، قد تصدعت بشكل خطير، تاركة وراءها القيم الأخلاقية والعنصرية الواضحة ليراها الجميع. سقط قناع الإنسانية عندما بدأت ما تسمى بأزمة اللاجئين حيث تُرك اللاجئون ليغرقوا في البحر المتوسط، والآن الدنمارك تعيد اللاجئين إلى الموت في سوريا.

من الواضح أنه لا يوجد سوى بديل مبدئي واحد لسخرية الرأسمالية اليوم هو الإسلام ونظرته الرحيمة والعادلة للإنسانية، والتي بمجرد قيام الخلافة الراشدة ستقضي على العنصرية والاستغلال الجسيم للأشخاص القادمين من البلدان الفقيرة.

كتبه إذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

تيم الله أبو لبن